# المبدأ 42

## لست أنت المسؤول عن كل فرصة ضائعة!

**المغزى:**

لا يمكنك دائماً أن تقوم بما تود القيام به بالسياق الذي تريده في أقصر طريق، هناك عالم آخر يُؤثّر على مسار الأمور هو الذي يقرر مجال التحرك، وما ينبغي علينا أن نعرفه هو أن نميّز بين الأحداث التي تقع بعيداً عن سيطرتنا وتلك التي لها علاقة مباشرة بنا. إذا كنت تلوم ذاتك على ضياع الفرص في حياتك وعدم سير الأمور كما تشتهي فتخلّ عن هذا «التفكير» لأن المشكلة الحقيقية التي تعترينا ـ غالباً ـ هي اعتقادنا بأن الظروف خيّبت آمالنا وتعود إلى ذاتك لتلومها.. بتساؤلات المذنب والمقصّر: «كان يفترض، كان يجب، كان علي...» لهذا انسَ أمر ما فات، واخرج مما أنت فيه.. فلكل شيء ميقات ولكل مجتهد نصيب ولكل أمر أوان. والحياة ليست مجرد

obeikandl.com

روزنامة أيام أو أجندة مواعيد متسارعة، إنها سلسلة من اللحظات الممتعة وغير الممتعة، والذين لا يعرفون قيمتها لا يستحقونها، إنها أشبه بقطعة نقود هي ملكك تستطيع أن تشتري بها كل ما ترغب ولكن تذكر أنها تُصرف لمرة واحدة.

ثمة قوانين متوازنة في الطبيعة والحياة وما يحدث من خلل ليس لأنها غير كاملة بل لأننا لم نحسن تقدير التوازن المطلوب بين الفعل المقرر وردة الفعل المنتظرة.

## المثال

ماهر مهندس في إحدى شركات المقاولات يعود مساء كل يوم من عمله منهكاً، ما إن ينزع ملابسه ويتناول عشاءه حتى يغط في نوم عميق، ولا يعود للحياة ثانية إلا في صبيحة اليوم التالي، الأسبوع كله على هذا المنوال، في يوم الإجازة الأسبوعي تتطلع العائلة إلى نزهة أو فسحة في مكان ما.. وذات يوم رغبت العائلة الذهاب إلى شاطئ البحر حيث يمكن للأولاد الجري واللهو، ومع وصولهم الشاطئ همّت الزوجة بالنزول إلا أن ماهر نهرها بالقول «لا تفتحي الباب، ابق مكانك، انظري إلى الماء فقط وتأملي»... ولكن!! ترد الزوجة، «لا أريد نقاشاً في الموضوع».. سكتت الزوجة وهي الطامحة قبل الأولاد إلى فسحة خروج تكسر بها روتين الحياة المنزلية المتواترة على سياق: زوج يعمل بشكل

آلي وزوجة تخدم أيضاً بشكل آلي. كانت الزوجة تحلم بفرص حياة متماثلة كأي زوجين في مملكة الحب: يخرجان، يتشاركان، يتآنسان.. وليس بحياة منقادة كقطيع ماشية خلف راع محترف حسبما تعبر الزوجة عن ذلك.

ما فات ماهر معرفته أن لكل ساعة حضورها، ولكل موقف مستلزماته فلا ينبغي أن يتعامل مع فرص الحياة على أنها أوقات عمل سُرقت منه ولا يعرف كيف يعوضها، فلعائلته حق عليه، وما فات زوجته أن الحياة ليست أحلام وردية وإنما مسؤولية ومشاركة وتفهم وإعانة على مشقات الحياة.. لا ينبغي أن يكون كل منهما منزعجاً من ضياع كل فرصة.. فهي موجودة في كل مكان وليس في عين اثنين ينظر أحدهما بالآخر ولا يريان إلا نفسيهما، بل ينظرا معاً إلى هدف واحد ويجيلا النظر فيما حولهما وهذه هي فرصة الحياة الممتعة عندما يكون هناك هدف سام يشاهدانه معاً ويمشيان نحوه متشاركين.

## الملخص:

احذف من مفرداتك عبارات مثل: «في يوم من الأيام» ولنستخدم بدلاً منها: «في يوم ما...» إن كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة هي شيء مميز ولا تدري أيًّا منها ستكون الأخيرة.. فلا تبدّدها بالأسف على ماضٍ عَبَر وتؤجل سرورك إلى حين.

## المرادف:

- حب الحياة يزداد أكثر لدى الإنسان إذا ما انهالت عليه المصائب.

(الشاعر الهندي طاغور)

- في الموت أنشد الحياة، وفي المرض أنشد الصحة، وفي السجن أنشد الحرية، وفي الهلاك أنشد النجاة.

(سرفانتس)

- لطالما تساءلت عن معنى الحياة وقيمتها، أما اليوم فقد وجدت الجواب في كوني حيّاً.

(جوانا فيلد)

- نبحث عن السعادة غالباً كما نبحث عن النظارات وهي فوق أعيننا.

- قد تكون وحيداً في هذا العالم، ولكنك تأكد بأنك قد تكون العالم كله لأحدهم .

▪ ▪ ▪

obeikandl.com